

تفسير الشعالي

المرسلات المبشرات والناشرات والذاريات وأما العذاب فالصرير والعقيم والقاصف والعاصف
وهما في البحر انتهى .

وقوله جلت عظمته وإننا لنهن نحي ونميت الآيات هذه الآيات مع الآيات التي قبلها تضمنت
العبرة والدلالة على قدرة الله تعالى وما يوجب توحيده وعبادته المعنى وإننا لنهن نحي من
نشاء بإخراجه من العدم إلى وجود الحياة ونميت بإزالة الحياة عن كأن حيا ونحن الوارثون
أي لا يبقى شيء سوانا وكل شيء هالك إلا وجهه لا رب غيره ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد
علمنا المستآخرين أي من لدن آدم إلى يوم القيمة قال ابن العربي في أحكامه روى الترمذى
وغيره في سبب نزول هذه الآية عن ابن عباس أنه قال كانت امرأة تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال ابن عباس ولا والله ما رأيت مثلها قط قال فكان بعض المسلمين إذا صلوا
تقدموا وبعضهم يستأخر فإذا سجدوا نظروا إليها من تحت أيديهم فأنزل الله تعالى ثم قال ابن
العربي في شرح المراد بهذه الآية خمسة أقوال أحدها هذا القول الثاني للمتقدمين في الخلق
إلى اليوم والمتآخرين الذين لم يخلقوا بعد بيان أن الله يعلم الموجود والمعدوم قاله
قتادة وجماعة الثالث من مات ومن بقي قاله ابن عباس أيضا الرابع للمتقدمين سائر الأمم
والمستآخرين أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قاله مجاهد الخامس قال الحسن معناه
المتقدمين في الطاعة والمستآخرين في المعصية انتهى والحديث المتقدم أن صح فلا بد من
تأويله فإن الصحابة ينزعون عن فعل ما ذكر فيه فيؤول بأن ذلك صدر من بعض المنافقين أو
بعض الأعراب الذين قرب عهدهم بالإسلام ولم يرسخ الإيمان في قلوبهم وأما ابن عباس فإنه كان
يؤمن صغيرا بلا شك هذا إن كانت الآية مدنية فإن كانت مكية فهو يومئذ في سن الطفولة
وبالجملة فالظاهر ضعف هذا الحديث من وجوه انتهى وباق في الآية بين .
ولقد